شيخنا سوى القبول ولم يتفوه لمزيد فضله بفضول سوى انه سبق على لسانه حيث
لم يستطع لمزيد كدره اخذ عنانه قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ثم تلثم بالسكوت وهو
لمقتضى الحال احسن من الذهب والياقوت   اتفق ان حضرة الوزير والمشير الكبير محمد نجيب
باشا وفقه الله تعالى لمرضاته فيما يحب ويشاء كان في شهر رمضان السنة المذكورة مقيما في
لحمر نهر ابو غريب من انهار بغداد العظام فارسل الى حضرة شيخنا مكتوبا يحثه
فيه على المجيء في غاية السرعة اليه وذلك ليلة الخميس الرابعة عشر من الشهر المذكور فركب ليلا
فلما انتهى اليه اعطاه مكتوبا من حضرة شيخ الاسلام وواحد علماء الانام مولانا
احمد عارف حكمة افندي كان الله تعالى فيما يسر ويبدي متضمنا دعوته من قبل السلطان
الاعظم وملاذ الامم العرب والعجم السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان
ايده الله دائما وخلد ملكه ونود خلوه لحضور ختان ولديه مراد سلطان وعبد الحميد
سلطان وشروعهما في قراءة القرآن وحفظهما الله تعالى ووقاهما من حوادث الزمان بحرمة
سيد ولد عدنان صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر له بعد ان استشاره من فوائد ذلك الحضور
والحلول في ذلك المقام المزمزم بالنور ما تطيب به النفوس وتسعى له الاعيان على الرؤوس
ثم استخار ربه عز وجل في الذهاب فارى ان الحزم والاصلح الان الدعاء للدولة العلية في
هذه الرحاب مما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن وقد قبل من له في الغيب شيء لم يرعه
حتى يراه وقد لامه على التخلف كثير من الاحباب وغلب على ظنهم انه اخطأ سهمه هدف بناله
الصواب لما ان ذلك مما يتنافس فيه المتنافسون ويفتخر وحق لهم المفتخرون ولم يدققوا
النظر في الموانع ودقتها وعلل الاقامة وكثرتها ولو دققوا لعلموا ان الاقامة اقوم سبيلا و
ان السفر ليسفر عما يوجب تعبا طويلا نعم ظاهر الحال يقتضي الاعتراض عليه وتوجيه القوم
سهام اللوم اليه كيف لا وقد خص من بين العموم بهذه الدعوة التي ترتفع بها الرؤوس الى
النجوم ولم يتفق في الاعصر الخالية مثلها لاحد من العلماء الاعلام والفضلاء القاطنين
في مدينة السلام وهذا كاختصاصه باشياء اخر هي اكثر من ان تحصى منها ورود نيشان ذي
شان له من الدولة العلية ولم يرد قبله من علماء العراق وفضلائه من ذوي المرتبة السنية ومنها
ورود فرمان له بمولوية بخرجية محمد افندي الرجبي في اوائل المائة الثالثة عشر وانه كان
يدعى بالموالي الا انه ذهب بنفسه الى اسلامبول ورجع برتبة مولوية دوريه ومنها
جلوسه على منصة الافتاء في بغداد وهو في سن اثنين وثلاثين ولم تنعم بوقوع مثل ذلك
من علمائها الماضين الى غير ذلك من الخواص الممتاز بها بين العوام والخواص فلما استقر رايه
على الاقامة جاعلا احسن الظن بالله تعالى عز وجل اماما كتب لحضرة شيخ الاسلام معتذرا ولم
يكن لحقيقة المانع مظهرا فقال بسم الله الرحمن الرحيم الهي لم استطع وان كنت محمود تطويق
اداء ما ينبغي من الحمد لجلال وجهك وعظيم سلطانك بيد اني اصلي واسلم على سر وجهه
على الواسطة العظمى بينك وبين عبادك في الدعوة الى جودك واحسانك اسئلك
ان تتفضل بما انت اهله من صنوف النعم على خادم شريعتك التي سلمت اليه وافيا بالزمام
زمام

مخطوطات جامعة الرياض

زمام لا ونعم حضرة شيخ الاسلام وعارف حكمة جلت اسرارها عن ان تصل اليها
افهام ذوي الافهام واحد الدنيا والثاني تركيبه بالاستحقاق على منصة المشيخة
الكبرى نور شمس النبوة القاطع لسيف المتواصل بروح اصلاب الائمة الاثني عشر
ومتمم تلك الفتوة الحاوي لفضائل تضيق عنها مناطق الافلاك الكلية فاني
تحصى   فاعرض للحضرة التي تحسد الدراري حصباها وتود السواري لو كانت
زهرات في حضيض رباها ان المولى قد شرف عبده اذ من عليه بكتاب كاد كل من
قراه يعد ايات سحرة قد تضمن دعوته مع التخيير الى حضور مجلس مسرة بدور سماء
حالها الفلك الاثير حيث اشتمل على شروع حضرتي فاتحة قران الخلافة المجيدية بن
كرسيها العلي الحميد نيري سماء السلطنة العظمى وفرقدي فلك الامامة الكبرى كان
الله تعالى لهما حيثما يحب حضرة والدهما امير المؤمنين ويرضى في قراءة البسملة الشريفة
التي هي مفتاح السرور وشفاء الصدور ودرة تاج الفرقان والكلمة الجامعة
لمعاني القرآن وكذا على اجراء سنة الختان الابراهيمي بموسى اليسر المحمدي عليهما و
علاج كلب الزمان بقطرة دم تقطر بفضل الله الجامع ذلك منهما فكاد العبد يطير على
البعد بهذه الدعوة فرحا واوشك ودت السماء ان تحسد هذا الارض لولا ايد النهي حال
ورفع اكف الابتهال بالدعاء لحضرة امير المؤمنين وابنائه سماء نجوم السلطنة والعظمة
والجلال الدعزم على فرى بطون القرى والمفاوز ذو ربوة وفوق الليل والنهار بحيط الشرى
غير نكل ولا عاجز طارحا عن الغزل ان وارد ترقى ذروا بالاكباد فلا تراه قائلا او عيني
سعدي كيف الوصول الى سعاد الا ان مواقع القضاء افتتنى بان الدعاء في البعد
اقرب الى الاجابة والبقاء لاستنهاض الصحابة في مدينة السلام عند مشاهدة هذه
الاولياء الكرام لتكرار الادعية الخيرية واستيعابها معاني ادعى للاصابة ظن نظري
بعين الانصاف الى نفسي لتجزع وعقد ذلك المجلس لثالي وحقق لي ان النهى و
فيرات تلك السماء وبائنك العرش موسى نعالا لنجوم لبالي وان شدة الرغبة في بعيد
اتمام خدمة الدولة العلية بروح المعاني اضعفت قواي فانقلت جسمي دقيقي
بالاشتغال بهذا اداء وظيفة الدعاء بتلك الحضرة في هذه المعاني ومع هذا كله
والعبد على يقين من ايادي مولاه وما اودع الله تعالى في ماهيته من الكرم حين سواه
ونيرت حاله على من سواه انه لا يحرم دعة بحاله وان غاب عن الحضرة وانه سيحصل له
اثر نحو ما يحصل لامثاله وانه لم يتيسر له المثول الجسماني في ذلك المقام المزمزم بالنور
فجبر المنكسر من بعض شيمكم والحاق المنقطع بالواصل من بعض هممكم واسلي فيكم والله
العظيم عظيم وحضرة مولاي يعلم ذلك وانه خبير عليم اسئل الله تعالى ان يجعل هذا السرور
المبارك مبدأ امثاله وان يديم عز شانه الاثيرة على حضرة امير المؤمنين وبنيه قرة عيني

Copyright © King Saud University